

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٩١) - الستر

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - [00:00:09](#)
فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمناك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك - [00:00:38](#)
اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اما بعد احبتي في الله - [00:01:01](#)
هذه هي الحلقة التاسعة عشرة في سلسلة الاسوة الحسنة موضوعها في هذا اليوم الستر الستر الستر تغطية الشيء الستر على المسلم
ان وقع في معصية شريطة الا يعلنها ويجهر بها - [00:01:19](#)
اخفاء العيب عدم اظهاره فمن كان معروفا بالاستقامة وحده من الوقوع في المعصية نصح وستر عليه ايه الفرق بين الغفران
والستر المغفرة والستر المغفرة تقتضي ترك العقوبة بل تقتضي الثواب - [00:01:45](#)
لكن الستر يقتضي اخفاء الامر وليس بالضرورة ان يقتضي رفع العقوبة فان الله جل وعلا قد يستر في الدنيا. على بعض الكفرة وعلى
بعض الفسقة حتى يوافوه بذنوبهم. فيحاسبه عليها يوم - [00:02:11](#)
ويلقونه الترغيب في الستر في كتاب الله عز وجل يقول الله جل جلاله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
اليم في الدنيا والاخرة. والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:02:30](#)
اي اختارون ظهور الكلام عليهم بالقبيح لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدهم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه - [00:02:51](#)
طيب يقول مجاهد في قوله تعالى ولا تجسسوا خذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله عز وجل قدوا ما ظهر الله لكم ودعوا ما ستر الله
ولا تجسسوا ولا يتتبع بعضكم عورة بعض - [00:03:18](#)
ولا يبحث عن سرائره يبتغي بذلك الظهور على عيوبه ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من امره وبه فاحمدوا او ذموا لا على ما تعلمونه من
سرائره ايضا يقول الله جل جلاله - [00:03:40](#)
حدثنا عن الكفار والذين ظلموا انفسهم يوم القيامة وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما اءاه ما معنى هذه الاية - [00:03:58](#)
اي كنتم تستترون عن الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضيحة وما ظننتم ان اعضائكم وجوارحكم تشهد عليكم بها فما استترتم
منها كنت تستتر من الناس لكن فاتك ايها الذكي ان اعضائك وجوارحك شهود عليك يوم القيامة - [00:04:20](#)
نعم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفر
ساعة ولا انما تخفي عليه يغيب - [00:04:48](#)
بالسنة المطهرة النبي عليه الصلاة والسلام كان من هديه اذا بلغه الشيء السيء عن احد من الناس لا يقف ويشير اليه باسمه وشخصه

انما يقول ما بال اقوام يقولون كذا؟ ما بال اقوام يفعلون كذا؟ هذا هو المشهور من طريقة انكاره صلوات ربي وسلامه عليه -

[00:05:09](#)

وهو القائل كل امتي معافى الا المجاهرين كل امتي معافى الا المجاهرين. وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا - [00:05:32](#)

وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر على مسلم ستره الله في - [00:05:54](#)

الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وفي حديث ابي برزة الاسلمي يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه - [00:06:13](#)

لا تغتابوا المسلمين ولا ولا تتبعوا عوراتهم فانه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته. ومن يتبع عورته يفضحه في بيته يفضحه في بيته في قصة ماعز الاسلمي عندما جاء مقرا على نفسه بالزنا - [00:06:32](#)

وسأله ان يقيم عليه الحد ليظهر فامر النبي برجمه لكن لم يسأله مع من زנית ايضا المرأة الغامدية شاهدة على نفسها بالفاحشة لما يسألها زנית مع من الصلوات ربي وسلامه عليه - [00:07:00](#)

وفي قصة ماعز في احدى رواياتها ان الذي شهد عليه بالزنا واحد اسمه هزال فالنبي صلى الله عليه وسلم قال يا هزال لو سترته بردائك لكان خيرا لك يا هزال - [00:07:20](#)

لو سترته بردائك لكان خيرا لك اقوال السلف هذا مستفيضة وقبل ان نتجاوز هذه القصة الى اقوال السلف الصالح عندما ارتكب ماعز الفاحشة لحظة من لحظات الضعف البشري مر في طريقه على عمر - [00:07:41](#)

فقال الى اين يا ماعز قال الى رسول الله ليظهرني ويقيم علي كتاب الله. قال يا ماعز استتر بستر الله عليك فان الناس يعيرون ولا يغيرون وان الله يغير ولا يعير - [00:08:06](#)

ان الناس يعيرون ولا يغيرون وان الله يغير ولا يعير. ونفس المقولة قال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ومن مشكاة النبوة تنبثق هذه المعاني الجميلة لان صاحب الرسالة قال لهزال لو سترته بثوبك - [00:08:25](#)

لكان خيرا لك شرحبيل ابن الصمت احد قادة عمر على احد جيوشه يعني قال لجنوده انكم نزلتم ارضا كثيرة النساء والشراب فمن اصاب منكم حدا فليأتنا فنظهره نعم فاتاه ناس اقروا على انفسهم - [00:08:45](#)

فبلغ ذلك عمر فكتب لي انت لا ام لك الذي يأمر الناس ان يهتكوا ستر الله الذي سترهم به انكر عليه هذا انت لا ام لك الذي يأمر الناس ان يهتكوا ستر الله الذي سترهم الله به - [00:09:14](#)

من القصص ان رجلا اتى عمر ابن الخطاب قال ان ابنة لي اصابت حدا زنت فعمدت الى الشفرة فذبحت نفسها. فادركتها وقد قطعت بعض اوداجها فداويتها فبرئت ثماني اتمسكت واقبلت على اقبلت على القرآن وعلى التعبد - [00:09:38](#)

وهي الان تخطب الي جاء خاطي افأخبر من شأنها بالذي كان هل اقص على الخاطب ما كان من شأنه. قال له عمر تعمد الى ستر الله فتكشفه لان بلغني انك ذكرت شيئا من امرها لاجعلن - [00:10:08](#)

نكالا لاهل الامصار بل انكحها نكاح العفيفة المسلمة لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له المت بذنبي في لحظة من اللحظات من الله عليها بالتوبة وتمسكت وقرأت القرآن فمحت التوبة ما كان. التوبة تجب ما قبلها والتائب - [00:10:27](#)

من الذنب كمن لا ذنب له ابن مسعود يقول ثلاثة احرف عليهن والرابعة لو حلفت لبررت. عملنا كده كتلة وحدها. والرابعة لو حلفت لبررت الترونة ما هي الرهبة الرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا - [00:10:50](#)

الا ستر عليه في الاخرة لا يستر الله على عبد في الدنيا الا سترت عليه الا ستر عليه في الاخرة ابراهيم ابن ادهم قال بلغني ان عمر بن عبدالعزيز قال - [00:11:12](#)

لخالد بن صفوان عظمي واوجز قال له يا امير المؤمنين ان اقواما غرهم ستر الله عز وجل وفتنهم حسن الثناء فلا يغلبن جهل غيرك

بك علمك بنفسك اعاذنا الله واياك ان نكون بالستر مغرورين وبثناء الناس مسرورين - [00:11:32](#)

وعما افترض الله متخلفين مقصرين والى الالهواء مائلين سفيان سفيان ابن عيينة يقول لولا ستر الله عز وجل ما جلسنا احد ما

جالسنا احد يعني لو تكاشفتهم ما تدافنتهم احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح - [00:12:01](#)

فاذا المستور منا بين ثوبيه فضوح احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح فاذا المستور منا بين ثوبيه فضوح بين عيني كل حي علم الموت

يلوح نوح على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح لتموتن وان عمرت ما عمر نوح - [00:12:27](#)

كان الفضيل ابن عياض يقول المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير عبد الله بن

المبارك كان يقول كان الرجل اذا رأى من اخيه ما يكره امره في ستر - [00:12:55](#)

ونهاه في ستر فيؤجر في ستره ويؤجر في نهيه. فاما اليوم فاذا رأى احد من احد ما يكره استغضب اخاه وهتك ستره ابن رجب

الحنبلي له كلمة جميلة. روي عن بعض السلف انه قال - [00:13:16](#)

ادركت قوما لم يكن لهم عيوب تذكروا عيوب الناس فذكر الناس عيوبهم. ففضح امرهم وانتشر. وادركت اقواما كانت لهم عيوب

تكفوا عن عيوب الناس فنسيت عيوبهم جاءت لهم عيوب فكفوا عن عيوب الناس فسترت عيوبهم - [00:13:36](#)

لا شك ان الستر ينشر المحبة والالفة بين المؤمنين. يعين العاصي على ان يتدارك نفسه وان يتوب فان فضح الناس يجرؤ كثيرا من

عوام الناس على المعاصي ان برامج التوك شو اللي هي شائعة في هذا البلد - [00:14:01](#)

دورها اشاعة الفاحشة في المجتمعات وهك حاجب الحياء وتجريء الناس على الفحش وعلى الفجور وتحويل الصحف الى قضية رأي

عام دردشة الناس كلها بتتكلم فيها على الملأ ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة.

والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:14:23](#)

ان الستر من المناقب الجميلة التي لا ينبغي ان يزل عنها العقلاء من الناس لكن متى ينبغي الستر على من ليسوا معروفين بالاذى

والفساد الذين يستترون بذنوبهم ويستخفون بمعاصيهم فان من اظهر المنكر وجب عليه الانكار وان يهجر وان يذم. هذا معنى قول

السلف من - [00:14:50](#)

جلباب الحياء فلا غيبة له من القى جلباب الحياء فلا غيبة له بخلاف من كان مستترا بذنبه مستخفيا. فان هذا يستر عليه لكن ينصح

سرا ويهجره من عرف حاله حتى يتوب ويذكر امره على وجه النصيحة - [00:15:24](#)

اللهم اهدنا فيمن هديت يا رب العالمين. منصور الستر ان يستر المرء على نفسه وقد سبق الحديث كل امتي معافى الا المجاهرين من

اصاب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عليه - [00:15:49](#)

فان من يبدي لنا صفحته نقم عليه كتاب الله ستر المسلم على اخوانه المسلمين. فمن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة.

ستر الميت من غسل ميتا ورأى منه ما يكرهه فليستتر عليه. من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة - [00:16:10](#)

كيف تكتسب هذه الصفة الجميلة ان تعلم فضل الستر وما ورد فيه من نصوص ان تستشعر معنى اخوة الايمان التي تقتضي ان تسبغ

سترك على اخيك ان تضع نفسك مكان اخيك الذي اخطأ - [00:16:34](#)

وزل هل تحب ان تفضح ام لو كنت انت في جلبابي انت في نعله في ثوبي مكانه؟ هل كنت تحب ان تفضح ام ان تستر انتج ان

تنشغل باصلاح نفسك - [00:16:53](#)

لن تنال حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وتبدأ بزالة العين من نفسك فتصلحه اذا شئت عن اذا شئت ان تحيا سليما

من الاذى مقامك موفور وحفظك وعرضك صين لسانك - [00:17:09](#)

لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس اعين وعينك ان ابدى اليك وعينك ان ابدت اليك معايبا لقوم فقل يا عين للناس اعين

الناس ليها عيون شايفة برضو وصاحب بمعروف - [00:17:30](#)

وجانب من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي احسن اسأل الله جل وعلا ان يستر علينا في الدنيا والاخرة وان يجعلنا ممن يستمعون

القول فيتبعون احسنه ونجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة علينا. انه ولي ذلك والقادر عليه - [00:17:54](#)

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك - 00:18:16